المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-10-2005 العـــدد : 12058
الصفحـات : 43 المسلسل : 255

الأمير نايف بن عبدالعزيز رجل المسؤولية العليا والشخصية الإنسانية

عبدالإله بن سعود السعدون / محلل إعلامي - عضو جمعية الاقتصاد السعودية - باريس

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-10-2005 العـــدد : 12058
الصفحـات : 43 المسلسل : 255

عبد الإله السعدون

شكلت البداية في حياة سموه الأولى في أحضان مدينة الطائف نموذجاً فريداً ولبنة متينة في كيان وقوة الوحدة الوطنية لملكتنا الحبيبة، وبدت تباشير الحكمة والنبوغ الإداري والسياسي حين أسند لسموه منصب أمير منطقة الرياض في عام ١٣٧٢هـ فكانت الانطلاقة الأولى لهذه الشخصية المؤثرة في مسيرة مملكتنا الحبيبة نحو الخير والرفاهية فتبع الطريقة المباركة في إدارة الحكم التي نفذها وأوصى بها المؤسس العظيم للمملكة العربية السعودية الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، ألا وهي سياسة الباب المفتوح بين المسؤول الحاكم والمواطنين، فليس للمسؤول أبواب مغلقة بل التواصل المباشر مع أبناء الشعب الوفي، فيقف سموه لساعات طويلة متواصلة للاستماع باهتمام لقضايا وطلبات المراجعين مرحبا وباشاً بهم وما خاب من قصده وهو على حق. فأحبه أهل الرياض وأحبهم.

وجاءت مرحلة المسؤوليات الواسعة والمتشعبة حين تقلد- حفظه الله- مهام وزارة الداخلية، وأصبح المسؤول أمام الله سبحانه ثم المقام السامي عن استتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لهذا الوطن الغالي فحظي بتقدير وولاء كافة أبناء الشعب العربي السعودي لهذه الإنجازات العديدة من أجل تثبيت الأمن في كل التراث السعودي فنفذ سموه وحسب التوجيه السامي الخطة الاستراتيجية للأمن السعودي بقوة وعدالة يعاضد سموه في تنفيذها نائب وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز ومساعد وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وكوكبة مختارة ومدربة من رجال الأمن البواسل وحققت- ولله الحمد- استقراراً أمنياً مثالياً انعكس على التقدم والنماء الاقتصادي الذي تعيشه بلادنا حالياً.

وقد اعتمد الحلول المتوازية في علاجه للمشاكل الأمنية التي نتجت عن تهور وإجرام الفئة المأجورة الضالة فأعلن نداءه- حفظه الله- بتطبيق الحق والعدل الذي جاءت به شريعتنا الإسلامية لكل من تعرض للدين وأمن واستقرار البلاد وبالمحاكمة العادلة والمعاملة الإنسانية لكل من وعى اللعبة، وعاد إلى الصواب وانضم إلى سرب المواطنين الصالحين، وأعرب عن ندمه وخطئه بحق الله والدين والوطن، وعمل جاهداً على التنسيق والتوازي لمفهوم الإصلاح العام لينسجم ويتطابق مع الوضع الاجتماعي المميز لشعبنا ومجتمعنا العربي الإسلامي.

ولسموه مكانة عالية وخاصة لدى الإعلاميين السعوديين كافة لما قدمه من الدعم والتنظيم للإعلام بصورة شاملة، وبإصدار النظم والقرارات التي تخدم إعلام بلادنا التي أقرها المجلس الأعلى للإعلام برئاسة سموه، ومنها إنشاء جمعية الصحفيين السعوديين، ومن اهتمامات سموه- حفظه الله- العمل الجاد من أجل وضع برنامج متكامل للرفع من مهارات وقدرات وكفاءة رجل الأمن السعودي في أي موقع أمني كان بالتدريب المنتظم والدورات المهنية والابتعاث للنخبة المتفوقة إلى المعاهد والكليات الأجنبية لتلقي الخبرات الحديثة والجديد من الأساليب الأمنية ونيل أعلى الدرجات العليا في الاختصاصات الأمنية والاجتماعية وتركيز الأمن الوقائي الذي يحصن مجتمعنا ضد شرور الجريمة والارهاب، ومن غسل الأدمغة المستغلة في تخريب الوطن وترويع المواطنين فهؤلاء الجبناء فئة مريضة ومن ذوي العاهات- والحمد لله- أن أبناء

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-10-2005 العـــدد : 12058
الصفحـات : 43 المسلسل : 255

الأمير نايف بن عبد العزيز

شعبنا الوفي رفض كل أكاذيبهم وافتراءاتهم، والمعتمدة أساساً على تطرف مقيت ومتخلف بتفسيره الشاذ لمبادىء ديننا الحنيف الذي يدعو إلى المحبة والعدالة والسلام.

وتطبيقاً للرغبة السامية بسعودة الوظائف العامة والخاصة بإنشاء صندوق التنمية البشرية الذي يهدف لتقليص نسبة البطالة العمالية إلى أقل نسبة وتهيئة الشباب السعودي لإشغال تلك الوظائف وتأصيل الكوادر البشرية السعودية لتساهم في تحقيق التنمية الشاملة التي حققتها حكومتنا الرشيدة بتوجيه وإشراف خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

ومن الأفكار الإيجابية لاهتمامات سموه بالأمن القومي العربي جاءت ولادة مجلس وزراء الداخلية العرب الذي قدر أعضاؤه جهود ومتابعة سموه بانتخابه وبالإجماع رئيساً فخرياً دائماً لهذا المجلس الذي ساهمت قراراته بوضع الاستراتيجية الأمنية العربية لحماية شعوبها من أخطار الجرائم ووضع الخطط الوقائية والرادعة من أجل تثبيت واستقرار الأمن ومحاربة الجريمة بأشكالها في نطاق الوطن العربي، وما إنشاء الأكاديمية العربية للعلوم الأمنية إلا تطبيق للأفكار الوقائية الأمنية لحماية الشعوب العربية من خطر الجرائم بكل أصنافها ومع توسعها وإحداث قسم جديد للدراسات العليا لمنح درجة الدكتوراه والماجستير في العلوم الأمنية تحولت لجامعة شاملة أطلق عليها اسم جديد حملت اسم مؤسسها وراعي نمائها، وأصبحت (جامعة نايف للعلوم الأمنية) وفي المجال الإقليمي والدولي تحققت إنجازات أمنية ودبلوماسية عالية توجتها مراسم توقيع الاتفاقية الأمنية بين المملكة والجارة الصديقة إيران علاوة على الكثير من الاتفاقيات الدولية التي أعلنتها الأمم المتحدة لتطويق الجريمة في العالم.

وأخيراً لا آخراً فإن هذه المقالة الموجزة لن تفي هذه الشخصية الإنسانية الكبيرة حقها وتبيان كل جوانبها الخيرة بل أتمنى كتابة مؤلف واسع ليحتوي كل المنجزات والمكاسب والجهود المتواصلة التي حققتها أفكاره ومزاياه من أمن وأمان للشعب العربي السعودي والأمة العربية جمعاء.

وأرى أن هذه الأبيات المأثورة التي تفضل بقولها الخليفة الراشد القرشي علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ويصف بها المكارم العربية والإسلامية ترسم وصفاً دقيقاً ومركزاً لرجل الشيم والمكارم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود حيث قال- رضي الله عنه وأرضاه-:

إن المكارم أخلاق مطهرة
فالدين أولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والفضل ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها والعدل باقيها